

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(102) 3. التوسل بعمّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أخرج البخاري في صحيحه ، عن

أنس: "انّ عمر بن الخطاب كان إذا قَحَطُوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب (رض) فقال:
اللّهمّ إنّنا كنّا نتوسل إليك بنبيّنا فتسقيننا، وإنّا نتوسل إليك بعمّ نبيّنا فاسقنا.
قال: فيسقون". (1) هذا ما نصّه عليه البخاري وهو يدل على أنّ عمر بن الخطاب عند دعائه
واستسقاؤه توسل بعمّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وشخصه وشخصيته وقدسيتها وقرابته من
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا بدعائه ويدل على ذلك: قول الخليفة عند الدعاء:
"اللّهمّ كنّا نتوسل إليك بنبيّنا فتسقيننا وإنّا نتوسل إليك بعمّ نبيّنا فاسقنا" وهذا
ظاهر في أنّ الخليفة قام بنفسه بالدعاء عند الاستسقاء، وتوسل بعمّ الرسول وقرابته منه
في دعائه. ج. التوسل بحقّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والانبيا والصالحين وهناك
لون آخر من التوسل وهو التوسل بحقّ الانبياء والمرسلين، والمراد الحقّ الذي تفضل به
سبحانه عليهم فجعلهم أصحاب الحقوق، وليس معنى ذلك انّ للعباد أو للصالحين على اللّهِ
حقّاً ذاتياً يلزم عليه تعالى الخروج منه، بل الحقّ كلّهُ للّهِ، وإنّما المراد
_____ 1 - صحيح البخاري: 27|2 ، باب صلاة الاستسقاء ، باب سَوّال الناس الامام
الاستسقاء إذا قحطوا من كتاب الصلاة.